نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة السادسة عشرة



بعنوان

[الشهداء]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 8/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

في هذا اللقاء أحبابي الكِرام سوف نتكلم عن فضائل الشهداء, وفضائل الشهداء كثيرة, فالشهيد لم يمُت بل هو عند الله سبحانه وتعالى يُرزق ويُنعّم ويتلذّذ ويتمتّع هناك عند الله سبحانه وتعالى, تقول كيف؟ أقول لك هذه أمور الآخرة, أمور الآخرة –خذوها قاعدة– أمور الآخرة لا تسأل كيف؛ لأن عقولنا قاصرة, عقولنا عاجزة لا تستطيع أن تُدرك حقيقة الآخرة إلا بعد ما –إن شاء الله– ننتقل إلى الدار الآخرة.

ولقد جاءت الأحاديث الكثيرة التي تُبيِّن فضل الشهيد عند الله سبحانه وتعالى, ولهذا نجد أنّ الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– كانت الصفة السائدة بينهم –سواءً كان بين العالم منهم أو غير العالِم أو الغني والفقير– الصفة السائدة بين كل الصحابة رضي الله عنهم هي حب الشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى, وقد ذكر رسولنا عليه الصلاة والسلام عندما قال لا أحد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد –وهذا الحديث في الصحيح– يتمنى أن يرجع إلى الدنيا كم مرة؟ مرتين؟ ثلاث؟ لا, عشر مرات لما يرى من الكرامة. تصور لا أحد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا, العلماء والفقهاء والمحدِّثين والخطباء والدعاة والعُبّاد, لا أحد منهم يتمنى أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد, لماذا ما هو السبب؟ لما يرى من الكرامة. هذه الكرامة يعجز أن يصفها قلم أو أن يتصورها عقل, كرامة عجيبة جدًّا جدًّا جدًّا, شيء عجيب, ولهذا الرسول عليه الصلاة والسلام قال: "للشهيد عند الله ست خصال" –وفي

رواية سبع خِصال شوف خِصال عظيمة خاصة في الشهداء لا يشاركهم فيها أحد –ليس نصّ الحديث لكن هو بمعناه– يُغفر له مع أول قطرة من دمه –الله أكبر– كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث آخر في الصحيح يُغفر للشهيد كل شيء, انظر إلى كلمة "كل", كلمة "كل" من ألفاظ العموم, كل الذنوب تُغفر له الكبائر والصغائر يُغفر للشهيد كل شيء إلا الدين إذا كان عليه دين, أول قطرة من دمه يُغفر جميع ذنوبه, إذًا الشهيد ليس عليه حساب يوم القيامة, يدخل الجنة بغير حساب, ليس عنده ذنوب, نسأل الله من فضله الكريم.

ثانيًا: يُزوّج بـ 72 حورية, كذلك يشفع لسبعين من أقاربه –الله أكبر– يوم القيامة تبيّض وجه أقاربك. يُلبس تاج الوقار الياقوتة الواحدة خيرٌ من الدنيا وما فيها. كذلك يأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة أو البعث والنشور. كذلك يأمن من فتنة القبر كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث آخر فيما معناه قال: كفى ببارقة السيوف على رؤوس المجاهدين فتنة. هو صبر, فتصوروا هذه الفضائل العظيمة الكبيرة الجليلة, ألا يشتاق الإنسان إلى أن يُقتل شهيدًا في سبيل الله سبحانه وتعالى؟

وقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: القتلى ثلاثة, فرجلٌ خرج بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو فقاتلهم حتى قُتِل فذلك الشهيد المُمتحن – المُمتحن يعني المُصفّى المُهذّب من الذنوب– في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة.

إذًا الشهداء عند الله سبحانه وتعالى لهم مقام عظيم, لهم كرامة, لهم فضل عظيم عند الله سبحانه وتعالى, ولهذا نجد أنّ رسولنا صلى الله عليه وسلم –تصوروا وهو النبي الكريم خاتم النبيين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم مع ذلك– نجد أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: وددت أني أغزو في سبيل الله ثم أُقتل, لم يقل أنتصر, وددت أني أغزو في سبيل الله ثم أُقتل ثلاث مرات, فهنا العلماء استشكلوا قالوا كيف نبي يتمنى أن يكون شهيدًا, مع أنّ رتبة النبيين أعلى وأعظم وأجل من رتبة الشهداء, فقال العلماء هنا بعد اختلافهم –الخلاصة– قالوا النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يُبيّن فضل الشهيد عند الله سبحانه وتعالى.

إذًا الشهداء لهم مكانة عظيمة وعالية, ولهذا الرسول عليه الصلاة والسلام دخل الجنة كما تعلمون, في البخاري أنّ الرسول دخل الجنة, يقول: دخلت دارًا لم أرَ أفضل ولا أحسن منها قط, فسأل, فقالوا له هذه دار الشهداء. -الله أكبر- أفضل وأحلى وأجمل دار في الجنة هي دار الشهداء, ويأتيك بعض المُثبِّطين وبعض المُخذِّلين يريدون أن يحرمونك من هذه الدار -دار الشهداء- عندما يريدون أن يصرفونك عن الجهاد! فاحذر يا رعاك الله أن تتأثر بهؤلاء المُثبِّطين والمُخذِّلين الذين يصرفونك عن الجهاد في سبيل الله ويحرمونك من هذه الدرجة أو من هذه الدار العظيمة الكبيرة التي هي أفضل وأحسن وأحلى دار في الجنة بنص هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام يقول: إنّ في الجنة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض.

كم بين السماء والأرض؟ جاء في بعض ألأحاديث خمسمائة سنة.

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله في هذا الحديث: فالله سبحانه وتعالى يرفع المجاهدين في الجنة خمسين ألف سنة.

أنت ألآن لو تجلس في بلدك وتعبد الله سبحانه وتعالى ممكن لا تصل إلى درجة الشهداء, فلهذا نسأل الله الكريم رب العرش العظيم من فضله العظيم أن يرزقنا هذه المنزلة -منزلة الشهداء- التي هي من أعلى وأجلّ المنازل عند الله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

